حزن من طرف واحد

قطعت إيد الفقر رميتها م الشباك
وبدأت اراوض مرضي عن نفسُه
وبدأت اواسي قلبي من يأسُه
واضحك واقول له..
الدنيا ورده جميلة على صِدر التخلي
طبطبت على ضهر السما وبدأت اغني..
يا رب يا ابو الغلابه
وضيّ في السِّكة
متعرليش جتَّة
ولا تِحني ضهري في يوم ولا،
تقرّب لي ناس سَّكة
يا رب يا ابو الغلابة انجدني من بُكره..

في نص الطريق كاميرة عنيا استأذنتني تزوم
وتغطي قلبي شويه م المشهد
وتسيب عينيا تفضح المكتوم
«الشارع» مسرح عرايس
فيه بشر رابطين إيديهم في السما
ظنًا بإن الأدعية راح تُستجاب
وتغيَّر العمر اللي جايّ من القدر..
«التاكسي» أوضه كئيبه بباب صفيح
عملت بضعفي مروحة
بتهوي بيا ع اللي فاضل م الألم..
«الزحمة» سيرك وفيه أسود
وبياكلوا فيا وبتهزم
في القهوة حضن حبيبة
مستني يشرب دمعتي
ويقول بسيطة ماتقلقيش..
رديت عليا الشيش وانا وسط أربعة
أصحابي وهزيمتي ويأسي ووجيعتي

أقسم بدين الله مانيش مستبيعة
ولا يوم يأست وخاصمت القدر
ولا يوم عاتبت ربنا وقلت له اشمعنى انا
ولا يوم زعلت من السما
وقت اما تبعت لي الهموم متنطورة
كل الحكاية اني فرحت..
جيت من بلاد الهم والعجز الجميل
وفردت حلمي على الورق
وفردت جرحي في البشر
وفردت حُزني ع الهوا
فوقعت وانا متنكرة!
مسكينة كَل قلبي الهوى
مسكينة كَل جسمي المرض
مسكينة كنت منوره
وأديني عماله انطفي..
مُجمل هزايمك في الحياة إنت وقلبك، ضحكتك
عمال بتتفرفت بشر

كربون وشكلك في الفرح مفرقش يعني من الوجع
كربون بيطبع غربتك أشكال كتير وبتنتشر
وبتنتشي وبتتكسر
وبتبتسم وبتتكسر
وبتتأذي فَبتتكسر!
يا كسر روحك وانت ع الأسفلت
والناس تدوسك وانت بتعيط
ساذج وطيب...
عمال تلاقي لجرحهم مية عُذر!
ساذج لدرجة..
لو حد فيهم بدِّل الأدوار
هايشوف وجودك في الحياة لعنه
حُبك عبيط دايمًا مالوش معنى..

فتِّشت جيب المشهد القاسي
ملقيتش غير الحُزن مظبوط على مقاسي
لابس تملّي الجتَّة من غير ميعاد معلوم

حُزني اللي مش مفهوم
ولا ليه مُبرر؛ يصطادني وانا ماشي!
دلوقتي م المفروض
أفرِد في صبري على الوجع
واديله حبة أدعية
وادخل أصلي ركعتين
واستنى فرجي من السما
دلوقتي هايهلّ الشيطان
ويقول لي «ليه يا رب انا؟»
دلوقتي مش عارفه عشان أحلم ببكره يكون جميل
محتاجة أصبر كام سنة..؟!